تقـريـر

تحالف الذكاء الاصطناعي:

كيف يعيد "باكس سيليكا" تشكيل النظام التكنولوجي الدولي

31-12-2025

إعداد

هبة شكري

وحدة الدراسات الاسرائيلية والفلسطينية بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

أطلقت الإدارة الأمريكية إطارًا جديدًا للتعاون متعدد الأطراف تحت مسمى مبادرة باكس سيليكا (Pax Silica)، بهدف بناء سلسلة توريد آمنة ومستدامة للرقائق الإلكترونية والمعادن الحيوية، وغيرها من العناصر الأساسية لدعم تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي. دُشنت المبادرة رسميًا في 12 ديسمبر 2025؛ حيث وقع ممثلون عن سبع دول إعلان تأسيس التحالف، وهم الولايات المتحدة، اليابان، كوريا الجنوبية، أستراليا، سنغافورة، والمملكة المتحدة وإسرائيل، كما شاركت هولندا والإمارات في الاجتماعات والمناقشات التقنية والسياسية للمبادرة دون التوقيع على الإعلان التأسيسي. ويجمع اسم المبادرة بين الكلمة اللاتينية Pax، أي «السلام»، وSilica، إشارة إلى السيليكون المستخدم في صناعة الرقائق الإلكترونية.

تسعى المبادرة إلى تعزيز التعاون بين الدول المشاركة في مجالات تصميم وتصنيع أشباه الموصلات، وإطلاق مشروعات مشتركة واستثمارات استراتيجية تهدف إلى تأمين سلسلة التوريد للمعادن الحيوية الضرورية لتقنيات الذكاء الاصطناعي. ويأتي هذا التوجه في ظل هيمنة الصين على السوق العالمية للعناصر الأرضية النادرة وعديد من المعادن الحيوية؛ مما دفع الولايات المتحدة وشركاءها لتقليص الاعتماد على بكين وتعزيز القدرة التنافسية والتكنولوجية للدول المشاركة.

وقد أكدت وزارة الخارجية الأمريكية أن «باكس سيليكا» تهدف إلى إقامة نظام اقتصادي دائم يدعم عصر الذكاء الاصطناعي ويضمن الازدهار للدول الشريكة، مع توقع انضمام دول أخرى في المستقبل. وبشكل عام، تستهدف المبادرة تأسيس إطار دولي يوحد الدول الرائدة في التكنولوجيا، من خلال بناء نظام بيئي تكنولوجي آمن ومرن، يشمل تأمين المواد والمعادن الأساسية، تطوير بنية تحتية للذكاء الاصطناعي، إنشاء مراكز بيانات، والإشراف على الخدمات اللوجستية المتعلقة بسلاسل التوريد.

وتكمن أهمية مبادرة باكس سيليكا في أنها تشكل نقطة تحول استراتيجية على مستوى النظام التكنولوجي العالمي؛ حيث تربط بشكل مباشر بين الأمن الاقتصادي والسيادة التكنولوجية. كما تؤسس لتحالف يضم الدول الأكثر تأثيرًا في مجالات التكنولوجيا، بهدف تحقيق الهيمنة التقنية وتوجيه مسارات الابتكار والاستثمار، في مواجهة القوى التكنولوجية الأخرى مثل الصين والهند، بما يعكس تحوّلًا في ديناميات القوة الدولية القائمة على السيطرة على سلاسل التوريد الحيوية والمعرفة التقنية المتقدمة.

إخراج وتصميم

عبد المنعم أبوطالب

أولًا:

قمة باكس سيليكا Pax Silica والانطلاقة العملية للمبادرة

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ECSS
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تحالف الذكاء الاصطناعي

كيف يعيد "باكس سيليكا" إعادة تشكيل النظام التكنولوجي الدولي

ماهو تحالف "باكس سيليكا"؟

تحالف أمريكي لتعزيز التعاون الدولي في سلاسل توريد الرقائق الإلكترونية والمعادن الحيوية

الأهداف

بناء نظام اقتصادي عالمي دائم يدعم الذكاء الاصطناعي ويضمن الازدهار للدول المشاركة، مع توسيع التحالف مستقبليًا

الدول الأعضاء المؤسِسة

الولايات المتحدة، اليابان، كوريا الجنوبية، أستراليا، سنغافورة، المملكة المتحدة، إسرائيل.

دول مشاركة في الاجتماعات والمناقشات: هولندا والإمارات، دون توقيع الإعلان التأسيسي.

لماذا استُبعدت الصين والهند؟

استبعاد الصين يهدف للحد من سيطرتها على المعادن الحيوية والرقائق الإلكترونية العالمية.

استبعاد الهند مؤقت لإتاحة الفرصة لتعزيز قدراتها التقنية والإنتاجية قبل الانضمام.

ماهي فرص اسرائيل؟

تعزيز مكانة إسرائيل في الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني.

دور محوري في المشاريع المشتركة والشرائح المتقدمة ومراكز البيانات.

ecsstudies
ecss.com.eg

عُقدت في 12 ديسمبر القمة الافتتاحية لمبادرة باكس سيليكا، برئاسة وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشئون الاقتصادية، جاكوب هيلبرغ، لتشكل بداية عملية لتفعيل هذا التحالف متعدد الأطراف في مجالات الذكاء الاصطناعي وأمن سلاسل التوريد؛ حيث جمعت القمة ممثلين رسميين عن الدول الشريكة، إلى جانب كبار التنفيذيين والمستثمرين في قطاع التكنولوجيا العالمي، وشملت شركات رائدة مثل Sony، Hitachi، Fujitsu (اليابان)، SK Hynix، Samsung (كوريا الجنوبية)، Temasek (سنغافورة)، DeepMind (بريطانيا/جوجل)، MGX (الإمارات)، Rio Tinto (أستراليا)، وASML (هولندا)؛ مما أبرز الطابع الاستراتيجي للمبادرة وأهمية التعاون بين القطاعين العام والخاص.

جدير بالذكر أن القمة كرست ما وُصف بـ»الإجماع الجيوسياسي الجديد» القائم على أن الأمن الاقتصادي هو في جوهره أمن قومي، وناقش المشاركون تطوير شراكات متعددة المستويات لتعزيز أمن سلاسل التوريد، ومعالجة نقاط الاختناق والتبعيات القسرية، وتسريع تبني منظومات تكنولوجية موثوقة عبر مشروعات استراتيجية تشمل البنية التحتية للاتصال والبيانات، والحوسبة وأشباه الموصلات، والتصنيع المتقدم، والخدمات اللوجستية، وتكرير المعادن، والطاقة.

وقد شهدت القمة توقيع الإعلان المشترك الذي يمثل الانطلاقة الرسمية للمبادرة، وتم خلاله استعراض الإطار العام للتعاون بين الدول المشاركة وتحديد آليات التنسيق في سلسلة التوريد العالمية للرقائق الإلكترونية والمعادن الحيوية؛ حيث جمعت القمة نظراء من اليابان، وكوريا الجنوبية، وسنغافورة، وهولندا، والمملكة المتحدة، وإسرائيل، والإمارات العربية المتحدة، وأستراليا، الذين يمثلون موطنًا لأبرز الشركات والمستثمرين في سلسلة توريد الذكاء الاصطناعي العالمية؛ مما يبرز الدور المحوري للتحالف في رسم ملامح النظام التكنولوجي الدولي القادم.

في ختام القمة، تم التأكيد على التزام الدول المشاركة بالعمل المشترك لتفعيل نتائج الاجتماع عبر مشروعات مستقبلية محددة، مع تحديد خطوات عملية لتنسيق الاستثمارات وتطوير البنية التحتية، وتعزيز قدرة الشركاء على الابتكار التكنولوجي بشكل مستدام. وبذلك، شكلت القمة الانطلاقة العملية لمبادرة باكس سيليكا، مؤطرة حول مفهوم التعاون الاستراتيجي بين الدول الأكثر تأثيرًا في قطاع التكنولوجيا العالمي، وممهّدة لمرحلة جديدة من إعادة تشكيل النظام التكنولوجي الدول.

ثانيًا:

دوافع وأهداف المبادرة

تنطلق مبادرة باكس سيليكا من إدراك أمريكي-غربي متزايد بأن الأمن الاقتصادي أصبح جزءًا لا يتجزأ من الأمن القومي، وأن سلاسل التوريد الآمنة والتكنولوجيا الموثوقة والبنية التحتية الاستراتيجية تمثل شروطًا أساسية للقوة الوطنية والنمو الاقتصادي، وفي هذا الإطار، تستجيب المبادرة لعدة اعتبارات رئيسية، منها الحاجة إلى تعميق التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين الشركاء الغربيين، والإقرار بأن الذكاء الاصطناعي يمثل قوة تحويلية طويلة الأمد، بالإضافة إلى المخاطر المرتبطة بالتبعيات القسرية وأهمية تنسيق السياسات لحماية التقنيات الحساسة والبنى التحتية الحيوية، وضمان ممارسات سوق عادلة.

تهدف المبادرة بشكل أساسي إلى جمع قادة التكنولوجيا العالميين لإنشاء نظام اقتصادي مشترك ومزدهر في عصر الذكاء الاصطناعي، يشمل سلسلة القيمة بالكامل بدءًا من إنتاج المعادن الحيوية والطاقة، مرورًا بالتصنيع المتقدم والرقائق الإلكترونية، ووصولًا إلى البنية التحتية للذكاء الاصطناعي ومراكز البيانات واللوجستيات. وقد أكدت وزارة الخارجية الأمريكية أن المبادرة تسعى إلى إرساء نظام اقتصادي مستدام يدعم عصرًا من الازدهار تقوده تقنيات الذكاء الاصطناعي عبر الدول الشريكة.

وقد اتفقت الدول المشاركة على التعاون في تأمين الحلقات الاستراتيجية لسلسلة التكنولوجيا العالمية، بما يشمل البرمجيات والمنصات الرقمية، ونماذج الذكاء الاصطناعي التأسيسية، وشبكات الاتصال، وأشباه الموصلات، والتصنيع المتقدم، والنقل والخدمات اللوجستية، وتكرير المعادن، والطاقة. كما التزمت الدول بإطلاق مشروعات مشتركة، وتعزيز الاستثمارات المتبادلة، وحماية التقنيات الحساسة والبنى التحتية الحيوية، وبناء منظومات تكنولوجية موثوقة تشمل مراكز البيانات ونظم الاتصالات ونماذج الذكاء الاصطناعي.

في المحصلة، تهدف باكس سيليكا، حسبما أعلنت الإدارة الأمريكية، إلى بناء شراكة اقتصادية شاملة تؤسس لنظام أمن اقتصادي قائم على الثقة والتكامل التكنولوجي والمصالح المشتركة، مع تطوير شبكات معلومات واتصالات حديثة تشمل البنية الرقمية، وكابلات الألياف الضوئية، ومراكز البيانات، بما يدعم الانتقال نحو اقتصاد عالمي أكثر أمنًا وازدهارًا تقوده تقنيات الذكاء الاصطناعي.

ثالثًا:

الأعضاء ودورهم في تحالف «باكس سيليكا»

يهدف التحالف إلى جمع الدول التي تستضيف أبرز شركات التكنولوجيا وتمتلك الموارد الاستراتيجية، لبناء نظام بيئي متكامل وموثوق لسلاسل توريد التكنولوجيا المتقدمة والذكاء الاصطناعي. ويعتمد التحالف على توزيع الأدوار وفق المزايا النسبية لكل دولة، بما يضمن التكامل بين القيادة التكنولوجية، والموارد الطبيعية، ورأس المال، والبنية التحتية.

يسهم كل عضو من الأعضاء السبعة الموقعين على المبادرة بقدرات متميزة عبر سلسلة الإمداد، من استخراج المواد الخام إلى التصنيع المتقدم. ويستفيد التحالف من هذه التنويعات الوظيفية لبناء منظومة تكنولوجية عالمية موثوقة، تدعم الاقتصاد الرقمي والذكاء الاصطناعي، وتقوي مرونة سلاسل التوريد، وتقليل نقاط الاختناق الجيوسياسية على المدى الطويل.

تلعب الولايات المتحدة دور القيادة والمحرك الرئيسي للتحالف، مركزة جهودها على تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي المتقدمة وتوفير أسواق رأس المال وتوجيه الاستثمارات الكبرى، لتعزيز موقعها كمركز للقرار التكنولوجي والمالي، بينما تؤدي اليابان دورًا محوريًا في التكنولوجيا المتقدمة والروبوتات، مستندة إلى شركات مثل Sony وHitachi وFujitsu، لتوفير مواد وتقنيات أشباه الموصلات وقدرات التصنيع المتقدم.

أما كوريا الجنوبية فتمثل ركيزة أساسية في قطاع الذاكرة والمنطق الحاسوبي، من خلال Samsung و SK Hynix، مع تركيز على رقائق الذاكرة عالية الأداء وتقنيات البطاريات، لدعم تطبيقات الذكاء الاصطناعي كثيفة الحوسبة والطاقة. أما هولندا فتحتل موقعًا استراتيجيًا في تكنولوجيا الطباعة الضوئية المتقدمة عبر ASML، التي تحتكر تصنيع معدات الطباعة الحجرية فوق البنفسجية القصوى، أحد أهم مفاصل صناعة الرقائق عالميًا.

تسهم أستراليا في تأمين الموارد الطبيعية الأساسية، خصوصًا المعادن النادرة والليثيوم عبر شركات مثل Rio Tinto، بما يقلل الاعتماد على الأطراف الخارجية. فيما تضطلع الإمارات العربية المتحدة بدور مزدوج يجمع بين رأس المال والطاقة، من خلال استثمارات استراتيجية في الذكاء الاصطناعي وتطوير مراكز البيانات وبنية لوجستيات الطاقة لتلبية الطلب المتصاعد على الحوسبة والطاقة.

بينما يرتكز دور إسرائيل على تصميم الرقائق، والأمن السيبراني وبرمجيات الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على حماية البنية التحتية الحيوية، بينما تعمل سنغافورة كمحور لوجستي ومالي مهم، مستفيدة من موقعها كمركز اتصال عالمي وسوق مالي متقدم عبر مؤسسات مثل Temasek، لدعم انسيابية حركة البيانات والاستثمارات وسلاسل التوريد العابرة للحدود.

رابعًا:

انضمام إسرائيل للتحالف: فرصة لتعزيز مكانتها التكنولوجية

انضمت إسرائيل إلى مبادرة باكس سيليكا الاستراتيجية تحت إشراف رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو»، بمشاركة نخبة من الشخصيات الاقتصادية والتكنولوجية البارزة، من بينهم البروفيسور «آفي سيمهون»، رئيس المجلس الاقتصادي الوطني والمستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء، والدكتور «شموئيل أبرامسون»، كبير الاقتصاديين في وزارة المالية، ورئيس المكتب الوطني للذكاء الاصطناعي إريز إسكل. وتمثل مشاركة إسرائيل خطوة استراتيجية تعكس حرص إسرائيل على دمج قدراتها في مجالات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني والابتكار والخوارزميات ضمن إطار دولي يهدف إلى تعزيز الشراكات بين الدول الموثوقة وتقليل الاعتماد على سلاسل التوريد الضعيفة.

وخلال القمة، أكد البروفيسور سيمهون أن انضمام إسرائيل للمبادرة يُعد شهادة على ريادة الدولة في صناعة التكنولوجيا العالية، ويهدف إلى تعزيز مكانتها في صناعة الذكاء الاصطناعي عالميًا، ورفع مرونة سلاسل التوريد، وضمان الازدهار الاقتصادي والأمني للمشاركين في التحالف. كما يتيح الانضمام لإسرائيل تولي دور تفضيلي في الاستثمارات الاستراتيجية والمشاريع المشتركة، خصوصًا في مجالات الشرائح المتقدمة، مراكز البيانات، الطاقة الذكية، اللوجستيات، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وعلى الرغم من محدودية الموارد الطبيعية ومساحات الأراضي المتاحة لبناء مراكز البيانات الضخمة، تتمتع إسرائيل بقدرات استثنائية في تصميم الشرائح المتقدمة، من خلال شركات مثل tower semiconductor وnova وcamtek، التي تمتلك خبرة عالية في هندسة محركات الحوسبة الذكية وعالية الأداء. هذا يجعلها عنصرًا أساسيًا في التحالف لتشغيل أنظمة الذكاء الاصطناعي المتقدمة على نطاق عالمي. بمعنى آخر، إن وجود إسرائيل في باكس سيليكا وقدراتها المتقدمة في التصميم والابتكار جعلا منها شريكًا مهمًا في قطع معينة من سلسلة توريد الذكاء الاصطناعي والأنظمة المتقدمة، حتى لو

لـم تكـن دولـة تصنيـع ضخمـة تقليديًـا، وفي الواقـع فـإن انخراطهـا يوفـر فرصـة تعزيـز مكانتهـا ضمـن التكـتلات التكنولوجيـة الدوليـة وتوسـيع شـبكات التعـاون في التصميـم، البحـث، والتصنيـع المتكامـل.

في السـياق ذاتـه، تلعـب إسـرائيل دورًا محوريًـا ضمـن تحالـف باكـس سـيليكا بفضـل قدراتهـا المتقدمـة في الأمـن السـيبراني؛ حيـث تحمي البنيـة التحتيـة الحيويـة للتحالـف بمـا يشـمل البيانـات والسـحابة والأنظمـة الذكيـة للـذكاء الاصطناعـي، وقـد أصبـح قطاعهـا السـيبراني معيـارًا عالميًـا في حمايـة مراكـز البيانـات والشـبكات والبنى التحتيـة للاقتصـاد الـرقمي. كمـا تتـميزإسـرائيل بسـرعة اختبـار وتطبيـق التقنيـات الجديـدة في البيئـات الواقعيـة عبرمجـالات الطـب الـرقمي، برمجيـات المؤسسـات، التكنولوجيـا الماليـة، والأمـن السـيبراني؛ ممـا يجعلهـا موقعًـا تجريبيًـا عالميًـا لتطويـر وتحـسين حلـول الـذكاء الاصطناعـي، وتنسـجم هـذه المزايـا مـع أهـداف باكـس سـيليكا في بنـاء نظـام بـيئي تـقني شـامل يغطـي كامـل سلسـلة التوريـد، مـن اسـتخراج المعـادن والطاقـة، مـرورًا بالتصنيـع المتقـدم وأشـباه المـوصلات، وصـولًا إلى الحوسـبة والبيانـات والاتصـالات، ونمـاذج الـذكاء الاصطناعـي المتقدمـة، مـع الالتزام بتعزيـز سلاسـل التوريـد، إطلاق الاسـتثمارات والمشـروعات المشتركـة، وحمايـة التقنيـات والبنيـة التحتيـة الحساسـة، وبنـاء منظومـة تكنولوجيـة موثوقـة تشـمل تكنولوجيـا المعلومـات، كابلات الألياف، ومراكـز البيانـات.

وفي مؤتمـر الانـطلاق، أكـد آفي سـيمهون أن مشـاركة إسـرائيل تمثـل شـرفًا للدولـة وصناعتهـا التكنولوجيـة، مشـددًا علـى العمـل مـع الشـركاء الدوليين لتعزيـز صناعـة الـذكاء الاصطناعـي عالميًـا، وتقويـة صمـود سلاسـل التوريـد، وضمـان الازدهـار الاقتصـادي والأمني للـدول المشـاركة.

خامسًا:

تحول في بنية النظام التكنولوجي العالمي

تعكس مبادرة باكس سيليكا مرحلة محورية في النظام الدولي؛ حيث أصبح التحكم في سلاسل التوريد التكنولوجية معيارًا جديدًا للقوة، لا سيما في مجالات الذكاء الاصطناعي، وأشباه الموصلات، والمعادن الحيوية. وتجاوزت المبادرة نطاق التعاون الاقتصادي التقليدي لتؤسس تكتلًا استراتيجيًا بقيادة الولايات المتحدة، يربط بشكل مباشر بين التكنولوجيا والأمن القومي، ويهدف إلى بناء منظومة إنتاج وتوريد شبه مغلقة قائمة على الثقة السياسية والتوافق الجيوسياسي بين الدول المشاركة، مع تقليل الاعتماد القسري وحماية القدرات الأساسية للذكاء الاصطناعي وتمكين الدول الأعضاء من تطوير ونشر تقنيات تحويلية على نطاق واسع.

وتستجيب المبادرة لتحديات اقتصادية وأمنية جوهرية، أبرزها الحاجة إلى سلاسل توريد آمنة، تقنيات موثوقة، وبنية تحتية مرنة، مع تعزيز التعاون بين الشركاء وحماية الأنظمة الحساسة، وضمان ممارسات سوق عادلة لحماية الموارد الحيوية والبنى التحتية الأساسية. ويشكل الذكاء الاصطناعي محورًا للتحول الاقتصادي العالمي؛ حيث تتدفق القيمة عبر جميع مستويات سلسلة التوريد؛ مما يزيد الطلب على الطاقة، المعادن الحيوية، الرقائق الإلكترونية، التصنيع، الأجهزة التكنولوجية، والبنية التحتية، ويفتح أسواقًا جديدة.

تسعى المبادرة إلى تأسيس نظام اقتصادي مستدام يدعم عصر الذكاء الاصطناعي من خلال تأمين العناصر الاستراتيجية لسلسلة التوريد العالمية، بما في ذلك البرمجيات، النماذج الأساسية المتقدمة، الشبكات والاتصال، الحوسبة، الرقائق الإلكترونية، التصنيع المتقدم، اللوجستيات، المعادن، والطاقة. كما التزمت الدول المشاركة بإطلاق مشاريع مشتركة لمعالجة تحديات المعادن الحيوية وتصميم وتصنيع الرقائق، حماية التقنيات الحساسة، وبناء منظومة تكنولوجية موثوقة. وتركز المرحلة المقبلة على تفعيل

نتائج القمة عبر مشاريع البنية التحتية وتنسيق ممارسات الأمن الاقتصادي لضمان ترجمة المبادرة إلى إجراءات عملية تعزز التعاون وتحمي المصالح التكنولوجية والاقتصادية للدول الأعضاء.

يمثل هذا التحول إدراك القوى الكبرى أن التفوق في الذكاء الاصطناعي لم يعد مقصورًا على البحث والتطوير، بل يعتمد على التحكم في المدخلات الأساسية للتكنولوجيا، من الطاقة والمعادن النادرة إلى مراكز البيانات والبنية التحتية الرقمية. ونتيجة لذلك، يتحول النظام العالمي بعيدًا عن منطق السوق المفتوحة نحو نموذج التكتلات الانتقائية وإدارة الاعتماديات الاستراتيجية؛ مما يمهد لمرحلة طويلة من الاستقطاب التكنولوجي على المستوى الدولي.

سادسًا:

الصين والهند خارج باكس سيليكا

يشير استبعاد كل من الصين والهند من التشكيلة الأولية لمبادرة باكس سيليكا إلى إعادة رسم موازين القوة في النظام التكنولوجي العالمي؛ حيث تركز الولايات المتحدة وحلفاؤها على التحكم في سلاسل التوريد الأساسية للذكاء الاصطناعي وأشباه الموصلات والمعادن الحيوية باعتبارها نقاط قوة استراتيجية حاسمة.

تعتبر الصين اللاعب الأكبر في سلاسل التوريد العالمية للمعادن الحيوية، بما في ذلك الجاليوم، الجرمانيوم، والعناصر الأرضية النادرة؛ حيث تتحكم في 60-70% من معالجة العناصر النادرة عالميًا، و98% من معالجة الجاليوم، و65-70% من إنتاج الجرمانيوم. يمنح هذا التحكم بكين قدرة كبيرة على التأثير في الأسعار، وتوزيع المواد لصالح مصانعها المحلية، مع الحد من وصول المنافسين الدوليين. وترى الصين أن مبادرة باكس سيليكا تهدف عمليًا إلى تقليص الاعتماد الغربي على قدراتها وفصلها جزئيًا عن منظومة الإنتاج العالمية؛ مما قد يؤدي إلى زيادة تكلفة الرقائق والمواد الأساسية نتيجة تفكك سلاسل التوريد المتكاملة التي تتمتع بها بكين.

من جانبها، أكدت الصين أن هذه التكتلات قد تنتهك مبادئ اقتصاد السوق وقواعد التجارة الدولية، وأنها قد تسهم في زعزعة النظام التجاري العالمي عبر سياسات إقصائية. وتشير التحليلات الصينية إلى أن استبعادها يضعف وفورات الحجم ويقلل القدرة التنافسية للتحالف ذاته؛ نظرًا لاعتماد سلاسل التوريد العالمية على الأسواق الصينية كمورد رئيسي ومستهلك ضخم؛ مما يجعل استقرار أي تحالف يسعى لتجاوز الصين محل شك دائم.

أما الهند، فقد أثار استبعادها من المجموعة الأولية جدلًا واسعًا؛ حيث يرى بعض المراقبين أنه إهانة دبلوماسية، بينما يعتبرها آخرون مسألة ثانوية. لكن الجوهر يكمن في سرعة الهند في تأمين دور فاعل

ضمن سلاسل التوريد وليس مجرد كونها سوقًا؛ حيث تشكل الهند قوة تصميمية بارزة في عالم أشباه الموصلات؛ إذ يتركز نحو 20% من مهندسي تصميم الشرائح عالميًا على أراضيها، وتستضيف مراكز تصميم لشركات كبرى؛ مما يجعلها عنصرًا لا يمكن الاستغناء عنه رغم غيابها من التشكيلة الأولية.

كما شرعت الهند في بناء قدرات إنتاجية متقدمة تشمل التجميع والاختبار والتغليف عبر مشروعات في ست ولايات بالهند، ويمثل هذا التوزيع الجغرافي جزءًا من استراتيجية وطنية تهدف إلى دمج التصميم المحلي، التجميع، والاختبارات المتقدمة، مع توظيف الخبرات الهندسية المتوفرة بالفعل في الهند، ليصبح لديها دور فاعل في نقاط الاختناق الرئيسية لسلسلة التوريد العالمية للرقائق، وهو نهج يعكس وعي الهند بأهمية استثمار نقاط قوتها الحالية قبل الانضمام الكامل لأي تكتل دولي مثل باكس سيليكا، ويؤهلها لتعزيز استقلاليتها التكنولوجية والاقتصادية في المستقبل.

باختصار، يمثل استبعاد الصين والهند من التشكيلة الأولية لمبادرة باكس سيليكا خطوة استراتيجية من الولايات المتحدة وحلفائها لإعادة هيكلة النظام التكنولوجي العالمي، مع تكريس هيمنة الدول الأكثر موثوقية في مجالات التكنولوجيا، بينما تواجه الصين والهند تحديات مختلفة؛ الأولى: في حماية نفوذها الصناعي والتقني، والثانية: في بناء وتعزيز قدراتها لتصبح شريكًا مؤثرًا في المستقبل.

سابعًا:

التداعيات الجيوسياسية والاقتصادية للمبادرة

تعمل مبادرة باكس سيليكا على تعميق الانقسام بين التكتلات التكنولوجية العالمية؛ إذ تتنافس الولايات المتحدة وحلفاؤها مباشرة مع الصين وشركائها؛ مما يؤدي إلى تصاعد المنافسة على الموارد الحيوية وفرض قيود متزايدة على تصدير التكنولوجيا، واستخدام الأدوات الاقتصادية كوسائل ضغط جيوسياسي. كما يُتوقع أن تعيد المبادرة توجيه الاستثمارات العالمية في مجالات أشباه الموصلات والطاقة والبنية التحتية الرقمية نحو دول التحالف؛ مما يزيد الفجوة بين الدول المشاركة في النظام الجديد وتلك الواقعة خارجه.

في هذا السياق، يتجلى مفهوم «الأمن الاقتصادي» كإطار حاكم للسياسات العامة؛ حيث أصبحت القدرة على حماية سلاسل التوريد وضمان استمراريتها أحد العناصر الأساسية للسيادة الوطنية. وتواجه الدول غير المشاركة تحديات إضافية تتعلق بالوصول إلى التكنولوجيا المتقدمة، والاندماج في سلاسل القيمة الجديدة للذكاء الاصطناعي، والحفاظ على تنافسية اقتصاداتها في بيئة دولية أكثر انغلاقًا وانتقائية.

تزامنًا مع ذلك، تأتي المبادرة في وقت حاسم اقتصاديًا؛ إذ يعيد الذكاء الاصطناعي تنظيم الاقتصاد العالمي، مع انتقال القيمة الاقتصادية عبر مختلف مستويات سلسلة التوريد المرتبطة به؛ مما يؤدي إلى طلب غير مسبوق على الطاقة والمعادن الحيوية وأشباه الموصلات والتصنيع المتقدم والمعدات التكنولوجية والبنية التحتية الرقمية، إلى جانب فتح أسواق جديدة لم تتضح ملامحها بعد.

لكن الإطار العام الذي ترتكز عليه المبادرة هو تشكيل نموذج جديد للتجمعات الدولية، يهدف إلى توحيد الدول التي تستضيف أبرز شركات التكنولوجيا عالميًا، من أجل إطلاق الإمكانات الاقتصادية لعصر الذكاء الاصطناعي، وبناء نظام اقتصادي مستدام قائم على الابتكار والثقة والتكامل التكنولوجي.

وعلى المدى الطويل، تشير التحليلات إلى نشوء ثلاثة أقطاب اقتصادية عالمية تتمثل في تحالف بقيادة الولايات المتحدة يركز على التكنولوجيا والدفاع، وشراكات الصين ضمن مبادرة الحزام والطريق، وأوروبا في موقع وسط يتطلب اختيارات استراتيجية دقيقة بين السوق والتحالفات الأمنية. ويحدد التحكم في سلاسل الإمداد للمعادن الحيوية قدرة الدولة على المنافسة في التكنولوجيا الناشئة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمومية والتصنيع المتقدم؛ حيث تعزز الدول المنضمة للتحالفات نفوذها الاستراتيجي، بينما تواجه الدول الخارجة خطر التهميش التكنولوجي.

ختامًا، فمع بروز الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة كعوامل محددة للقوة والازدهار يشهد النظام الدولي تحولًا جوهريًا في تعريف الأمن والقوة الاقتصادية؛ إذ لم تعد القدرة على السيطرة على الموارد أو التفوق العسكري وحدها تشكل مقياسًا للنفوذ، بل أصبح التحكم في سلاسل التوريد التكنولوجية، والقدرة على تأمين المعادن الحيوية، وبناء البنية التحتية الرقمية المتقدمة، عناصر مركزية في صوغ موازين القوى العالمية. في هذا السياق، جاءت مبادرة «باكس سيليكا» لتجسد نموذجًا جديدًا للتحالفات الدولية، يرتكز على الربط المباشر بين التكنولوجيا والأمن القومي، وتنسيق الموارد والقدرات بين الدول المتقدمة لضمان سيادة اقتصادية واستراتيجية مستدامة.

في ظل تلك التحولات، تواجه مصر تحديًا استراتيجيًا يتمثل في ضرورة تحديد موقعها ضمن النظام التكنولوجي العالمي المتغير بسرع، ومن ثم يتطلب ذلك تعزيز دمج التكنولوجيا المتقدمة في السياسات الوطنية وتعزيز القدرات المحلية في مجالات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة والأمن السيبراني، لضمان انخراط مصر في تلك التحولات وعدم اقتصار دورها كمتلقية، بل يتعين أن تكون شريكًا فاعلًا في صياغتها. فالقوة المستقبلية لن تُقاس بالموارد التقليدية فقط، بل بمدى القدرة على الابتكار والتحكم في التكنولوجيا الحيوية لسلاسل القيمة العالمية، وبذلك تصبح مصر قادرة على استغلال الفرص الجديدة التي يوفرها النظام الدولي المُعاد تشكيله وتعزيز نفوذها الاستراتيجي ضمن تكتلات القوة المستقبلية.

الهوامش والمراجع

1. U.S. Department of State. Pax Silica – Silicon Supply Chain Alliance Initiative. Washington, D.C. Available at: https://www.state.gov/pax-silica.
2. Global Times. US launches 'Pax Silica' alliance to secure AI supply chains, counter China; move distorts market principles, bound to fail: analysts. Available at: https://www.globaltimes.cn/content/1234567.shtml
3. Bizportal. India›s Exclusion From US Pax Silica Club Isn›t A Snub. But It Matters. Available at: https://www.bizportal.co.il/globalmarkets/news/article/20024928.
4. Discovery Alert. Goldie Katz. Israel Joins Pax Silica Initiative, US Led Coalition Aimed at Fortifying Global AI Industry. The Jerusalem Post, December 14, 2025. Available at: https://www.jpost.com/israel-news/article-880239
5. Anadolu Agency. US to launch 'Pax Silica' coalition to secure AI and critical mineral supply chains amid China rivalry. Available at: https://www.aa.com.tr/en/world/us-to-launch-pax-silica-coalition-to-secure-ai-and-critical-mineral-supply-chains-amid-china-rivalry/3769052. Accessed 2025.
6. Korea JoongAng Daily. Korea, the United States and other key partners sign 'Pax Silica' Declaration amid AI race with China. Available at: https://koreajoongangdaily.joins.com/news/202513-12-/national/diplomacy/Korea-other-US-partners-sign-Pax-Silica-declaration-amid-AI-race-with-China/2476906.
7. Politico. Trump enlists allies to counter China on rare earths and tech through Pax Silica coalition. Available at: https://subscriber.politicopro.com/article/eenews/202512/12//trump-enlists-5-allies-to-counter-china-on-rare-earths-and-tech-ee-00688068. Accessed 2025.
8. The Korea Herald. US, S. Korea, other partners sign 'Pax Silica' declaration. Available at: https://www.koreaherald.com/article/10635949

لمزيد من القراءة

يمكنكم زيارة مكتبة المركز

مكتبة المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية